الحالة الاقتصادية العامة (١)

امتاز العام الماضي بحدوث اضطرابات اقتصادية ونقدية شديدة فالازمة التي أشرنا اليها فى تقرير العام الماضى اشتدت استداداً كبيراً لم يسلم منها بلد ولا نوع من أنواع النشاط الزراعى والصناعى والتجارى وكان من نتائج حدتها وانتشارها — حتى عمت جميع البلدان — وطول مدتها أن تزعزع العالم تزعزعاً عنيفاً وهو لا يكاد يشفى من آلام الحرب وويلاته

وكانت الازمة فى بدايتها اقتصادية ولكنها فى نحو منتصف العام الاخير تطورت الى أزمة ثقه ضربت بمعولها الصرح الاقتصادى والنقدى فكانت أزمة بنوك وعملة

وهبطت كل الاسعار وساد الجمود الاسواق ونزل سعر القطن لدينا وهو محصولنا الرئيسى الى مايقرب من ٧ ريالات للأشمونى وعشرة للسكلاريدس مما لم يسبق له مثيل لاقبل الحرب ولا بعدها

ولما كانت العوامل الرئيسية التى كان لها أعظم شأن فيما أصاب أسعار القطن من هبوط باقيـــة لم تتغير وكان الضيق المستحكم بسبب كساد الحاصلات والتجارة مبعث قلق واضطراب زادته أزمة النقد حدة قررت الحكومة تحديد المساحة القطنية فى منطقة السكلاريدس بنسبة ٣٠ ٪ وفى غيرها بنسبة ٢٥ ٪ من المساحة القابلة للزراعة وقد صدر بذلك مرسوم فى ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣١ . وقد طمأنت الحكومة عملاء القطن المصرى بأن هذا الاجراء استثنائى محض قضت به وفرة المتبقى من المواسم السابقة حتى اذا قل المحصول المقبل فان فى المخزون من مخلفات الموسم الأخير من قطن الحكومة وغيره ما يسدد ذلك النقص . . . . . .

ولما كان تدهور أسعار القطن ثلاث سنوات متوالية أحل بالزارع خسائر جمة فنضبت مواردهم وشرع الدائنون فى نزع ملكيات مدينيهم تذرعت الحكومة بما فى مقدورها من وسائل للحيلولة دون تفاقم الحالة فى الأوساط الزراعية فقسطت السلف

---

(١) من تقرير مجلس ادارة بنك مصر المقدمة الى الجمعية العمومية العاديه للمساهمين عن السنة الثانية عشرة من حياه البنك

الزراعية ومتأخرات أثمان البزور والسماد لمدة خمس سنوات بلا فائدة

وبدأ بنك التسليف الزراعى عمله ونشط فى التسليف على المحاصيل والمجنى وحضراتكم تعلمون أن هذا البنك تأسس سنة ١٩٣١ برأس مال قدره مليون جنيه اكتتبت الحكومة بنصفه والنصف الآخر اكتتبت فيه بعض البنوك

واتفقت الحكومة مع مجلس ادارته على أن تضع تحت تصرفه مليوناً من الجنيهات قد يزاد لمليونين عند الاقتضاء لمساعدة الملاك للأطيان الزراعية على منع البيوع الجبرية فى الأحوال الممكنة .

ولما كان برنامج هذا التدخل يقضى بصفة عامة بالامتناع عن شراء الأطيان المعروضة للبيع الجبرى فكرت الحكومة فى مشروع آخر لانقاذ الملكية التى لامناص من طرحها للبيع وتباع بثمن بخس فى ظروف الأزمة الحالية فاتفقت مع الشركة العقارية المصرية — وهى شركة مصرية يملك بنك مصر وجماعة من المصريين غالبية أسهمها — على أن تتولى شراء الأطيان المذكورة وتمدها الحكومة بالمال اللازم لتحقيق هذا الغرض وتتولى هذه الشركة إدارة هذه الأطيان الى حين وجود مشتر مصرى لها بسعر مناسب مع إعطاء المدين الأصلى وعائلته ثم أهل منطقته حق الأولوية فى الشراء لغاية مدة معلومة .

وقد بدأت الشركة عملها وتدخلت فى بعض البيوع وكان لظهورها أثره ففى كثير من الأحوال كفى حضورها للشراء ليقبل المشترون ويشتروا بأثمان تزيد كثيراً عن الحد المقدر .

وتدرس الحكومة الآن مشروع انشاء قسم للتسليف العقارى لصغار الملاك وتبحث مع البنوك العقارية الوجوه الممكنة لتخفيف أعباء الأقساط السنوية حتى تصبح متمشية مع ما هبط اليه إيراد الأعيان المرهونة وصدر مرسوم بتأجيل ٣٠ ٪ من إيجارات سنة ١٩٣١ لمدة سنة كما صدر مرسوم آخر باعتبار العشرين فى المائة التى تأجلت من ايجارات السنة السابقة تخفيضاً نهائياً .

وفى العام الماضى انتهت الحكومة من دراسة مشروع تنظيم بورصة البضاعه الحاضرة بمينا البصل ونفذته فعلا وأصبحت بذلك بورصة مينا البصل سوقا رسمية تصدر لائحتها

العامة بمرسوم ملكى وأصبحت تجارة القطن والبزرة لاول مرة تحت الاشراف الحكومى

وأصبح المنتجون وتجارة الداخلية ممثلين فى لجنة البورصة وأصبح للحكومة مندوب موكل اليه الاشراف على تنفيذ القوانين واللوائح وتنبيه وزارة المالية الى ماقد يقع من مخالفات

هذه هى أهم التدابير التى اتخذت لتخفيف الازمة وكان من رخص أسعار القطن المصرى والدعاية له ان زاد الاقبال عليه و بيعت صفقات كبيرة من أقطان الحكومة لاسواق لم تكن تستعمله بشروط مناسبه مع بعض التساهل فى مواعيد الدفع وقد بدأ التجار يشعرون بأن الباقى من قطن الحكومة مضافا اليه محصول العام المقبل وهو قليل — بالنسبه لتنقيص المساحة المنزرعة — قد لايسد الطلبات و يتساءلون ماذا هم فاعلون فى الموسم المقبل وهم بذاتهم الذين كانوا يصيحون بأن المخزون من القطن يزيد كثيراً عن الحاجة وأنه هو علة تدهور الاسعار ! كذلك نرى أسعار الاوراق المالية فى صعود وهى التى كانت من شهور منبوذة ومبخوسة ولكنها الثقة ان دانت كانت كلها نعمة و بركة وان دالت كانت نقمة وخراباً اللهم قنا شر زوالها وأيدها بروح منك .

و يسرنا أن نذكر أن هذه السحب بدأت تنقشع وموارد الثقة بدأت تتولد . . .